

تحليل إخباري

العراق عند مفترق طرق مصيري: المصالحة أو الفوضى الشاملة

بغداد - أ.ف.ب: بلغ العراق مرحلة مصيرية يقف فيها عند مفترق طرق يضعه أمام خيارين: إما المصالحة والعودة إلى الحياة الديمقراطية، أو استمرار الانقسام السياسي والاجتماعي الفلجومي الشاملة والحرب الأهلية ثم التقسيم، بحسب ما يرى محللون.

وتعصف بالعراق منذ الانسحاب الأميركي أزمات سياسية متتالية، وسط انقسام اجتماعي طائفي في موازاة تدهور أمني كبير تركز في مدينتي الفلوجة والرمادي في محافظة الأنبار بعدما دخلهما مقاتلو تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» التابع لتنظيم القاعدة والمعروف اختصاراً بـ «داعش».

ويقول المحلل السياسي إحسان الشمري لوكالة فرانس برس إن «الأيام التي تمر هي أيام المصير. الأيام القادمة ستحدد مصير العراق بشكل كامل، فيما تقف البلاد على مفترق طرق: مصالحة فدولة ديمقراطية أو انقسام ففوضى شاملة وحرب أهلية تؤدي إلى التقسيم».

ويضيف «إما أن يكون العراق ديمقراطياً يتساوى فيه الجميع، وإما أن نمضي نحو الهاوية». وهما مدينتان عراقيتان استراتيجيتان على نهر الفرات.

وخصوصاً تلك التي تحمل طابعاً مذهبياً عقب اقتحام قوات حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي لساحة اعتصام سني مراهض له في أبريل الماضي في عملية قتل فيها العشرات. ولم تكن بداية العام 2014 أفضل على الصعيد الأمني إذ خسرت القوات الأمنية، للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، السيطرة على مدينة يكاملها لصالح تنظيم القاعدة، حيث باتت الفلوجة في قبضة داعش.

وتمكن مقاتلو هذا التنظيم العابر للحدود مع سورية، من السيطرة على الفلوجة وعلى بعض مناطق مدينة الرمادي المجاورة رغم الحملة العسكرية التي تستهدف معسكراته منذ نحو عشرة أيام وتستخدم فيها الطائرات.

وتشكل سيطرة تنظيم القاعدة على مدينة الفلوجة حدثاً استثنائياً نظراً إلى الرمزية الخاصة التي ترتديها هذه المدينة التي خاضت معركة شرسين ضد القوات الأميركية في العام 2004.

ويبرئ أستاذ العلوم السياسية في جامعة المستنصرية عصام الفيلبي أن «خلايا القاعدة الفعالة الرئيسية باتت قريبة من بغداد، وفي هذا الأمر سوء تقدير من الحكومة أصبح يجر العراق نحو المجهول، منذراً بمزيد من الأزمات وبانقسام اجتماعي أكبر وأخطر».

ويوضح أن «الأزمات السياسية المتلاحقة شغلت السلطة عن التسونامي القادم، سونامي داعش».

وظهر نواة هذا التنظيم في العام 2006 في العراق على أيدي الأردني أبو مصعب الزرقاوي الذي قتل في غارة أميركية في العام ذاته وكان يطلق على نفسه «دولة العراق الإسلامية» وهدفه الأول إقامة دولة الخلافة الإسلامية في المناطق التي تسكنها غالبية من السنة في العراق، واليوم في سورية أيضاً.

ويعتبر هذا التنظيم الأكبر والأكثر قدرة بين التنظيمات المسلحة المتمردة والمنطرفة في العراق.

ويبرئ مراقبون أن استعادة هذا التنظيم للنفوذ الذي كان يتمتع به في فترة ما بعد الاجتياح يعود إلى نجاحه في ركوب موجة الغضب السني القائم على الشعور بالتهمة والاشهاد المتكرر، مشيرين إلى أن ذلك لا يعني أن السنة يتحولون إلى موالين للقاعدة، بل إنهم يجدون متعاونهم مع الحكومة في مطاردة هذا التنظيم.

ويقول تشارلز ليستر الباحث في مركز بروكينغز الدوحة لـ «فرانس برس» إن «قوة وسيطرة الجماعات المنطرفة على الأرض تتوسع في الأنبار» التي تتشارك مع سورية بحدود بطول نحو 300 كلم، وكانت تعتبر أحد أبرز معاقل تنظيم

القاعدة أيام الزرقاوي. ويضيف أن عملية إزالة الاعتصام السني المناهض للحكومة في الأنبار الاثنى عشر قبل الماضي والذي كان يطالب باستقالة رئيس الوزراء نوري المالكي المتهم باتباع سياسة تهمة بحق السنة، دفعت العشرات السنية للدخول في نزاع مع القوات الأمنية «وقد نجح تنظيم «داعش» في ركوب موجة الغضب السني هذه».

وإلى جانب التدهور الأمني والفساد المستشري في جسد الدولة، يعاني العراق من شلل على صعيد عمل الحكومة التي تقودها تيارات متصارعة سنية - شيعية تارة تهدد بالاستقالة وتارة أخرى تحرض على شركائها في مجلس الوزراء. ويمتد هذا الشلل إلى مجلس النواب الذي غالباً ما يكتفي بتأجيل جلساته معلناً عن فشل التوصل إلى اتفاق حول غالبية القوانين المهمة، في وقت تقف البلاد على أعتاب انتخابات برلمانية جديدة في نهاية أبريل المقبل. ويبرئ الشمري أن «على السلطات التركيز على الأطراف المعتدلة من العرب السنة لجذب هؤلاء إلى الحكم وإعطائهم مساحة كبيرة على مستوى السلطات الاتحادية حتى نأمل أن نرى عراقاً ديمقراطياً». ويضيف «العرب السنة هم الذين سيجدون مصير العراق القادم».

سفن إسكندنافية تواصل تدريباتها البحرية استعداداً لنقل الأسلحة الكيماوية السورية

تتقل مئات الأطنان من المواد الكيماوية الفتاكة خارج سورية إلى البحر المتوسط في منتصف ديسمبر.

وتجري تدريبات على سيناريوهات يحتمل حدوثها خلال نقل المواد الكيماوية. ومن العوامل التي حالت دون الوفاء بالموعد النهائي الأصلي سوء الأحوال الجوية وعوامل تتعلق بالإمداد والنقل والصراع داخل سورية، حيث تقاتل قوات الرئيس بشار الأسد لإزالة قوات المعارضة مع المناطق الواقعة على طول الطرق التي تستقل عليها الأسلحة.

وعندما يتم نقل هذه الأسلحة من اللاذقية ستبحر السفن الإسكندنافية ترافقها سفن حراسة روسية وصينية إلى ميناء إيطالي، حيث ستحمل الشحنة على متن السفينة الأميركية كيبي راي المعدة لتدمير الأسلحة الكيماوية.

رويترز: أجرت قوة مهام نرويجية - دنماركية مشتركة تدريبات يومية السبت والأحد الماضيين في البحر المتوسط استعداداً لنقل الأسلحة الكيماوية السورية.

ومن هذه التدريبات التي تجريها فرقاطتان من البلدين على إعادة تزود الطائرات الهليكوبتر بالوقود في البحر.

والمجموعة البحرية المكونة من أربع سفن دنماركية ونرويجية وسط حراسة فرقاطات صينية وروسية موجود في المياه الإقليمية قبالة ساحل سورية التي ان تبدأ مهمتها.

لكن لا يزال من غير الواضح متى ستنتقل الأسلحة من ميناء اللاذقية في سورية بعدما فشلت دمشق في الالتزام بالموعد النهائي الأول لتسليم أسلحتها الكيماوية بحلول 31 ديسمبر الماضي. ووصلت السفن التي من المقرر أن

الائتلاف الوطني السوري المعارض يعيد انتخاب الجربا زعيماً له

عواصم - أ.ف.ب - رويترز - كونا: أعاد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية انتخاب أحمد الجربا رئيساً له للمرة الثانية على التوالي، وذلك خلال اجتماعه الذي عقده في اسطنبول.

وجاء في بيان أصدره الائتلاف أن الجربا حصل على 65 صوتاً من أصل 120 متقدماً على منافسه رئيس الحكومة السورية السابق رياض حجاب الذي حصل على 52 صوتاً.

وأضاف البيان أن الانتخابات أسفرت أيضاً عن فوز كل من عبدالحكيم بشار ونورا الأمير وفاروق طيفور بمنصب نواب الرئيس مشيراً إلى أنه لم يتم حسم مصير منصب الأمين العام للائتلاف الذي ترشح له الأمين العام السابق مصطفى الصبغ والأمين العام الحالي بدر جاموس.

وشارك في التصويت 120 عضواً من أصل 121 يشكلون الأمانة العامة للائتلاف حضر منهم 98 عضواً فيما صوت بالاقون عبر وسائل اتصال أخرى أو من خلال التوكيل.

وكان الجربا، انتخب رئيساً للائتلاف في يوليو، وسيؤتي قيادة الائتلاف مجدداً لسنة

ووفقاً لتقارير الحكومة العراقية ومصادر في وزارة الداخلية قتل 200 شخص معظمهم من المسلحين على مدى الأيام الثلاثة الماضية.

وقال مصدر عسكري لفرانس برس أمس إن «سبعة» من عناصر القوات الخاصة المعروفة باسم الفرقة الذهبية ااضافة إلى مسلحين اثنين من العشرات التي تقاتل إلى جانب هذه القوة قتلتها في معارك الاعداء.

وعلى صعيد موافق، أعلن مصدر في شرطة محافظة الأنبار أن أبناء عشيرة البو فهد اشتبكوا، مع مجموعة مسلحة من عناصر تنظيم داعش في منطقة البو فهد (شرق الرمادي)، ما أسفر عن مقتل ثلاثة من عناصر التنظيم وإصابة أربعة بجروح، وأضاف أن أبناء العشيرة تتكون من اعتقال المصابين، وتابع المصدر أن أبناء العشيرة استولوا على أسلحة وأكبة تابعة للشرطة كانت بحوزة التنظيم، مشيراً إلى أنه تم تسليم المعتقلين إلى القوات الأمنية فيما تم نقل جثث القتلى إلى دائرة الطب العدلي.



عراقيون يصلون في النجف على جنازة أحد الجنود الذين قتلوا في الاشتباكات في الرمادي (أ.ب)

وفي طهران نقلت تقارير عن البريغادير جنرال محمد حجازي نائب رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية للشؤون اللوجستية والإبحات الصناعية قوله إن إيران مستعدة لتزويد العراق بمساعدات عسكرية أو المشورة، لمساعدة الجيش العراقي في الأنبار إذا طلب منها ذلك. ولكن وكالة تسنيم للأنباء نقلت عنه قوله إنه لا يعتقد أن الجيش العراقي سيحتاج لنشر قوات إيرانية لأنه يملك بالفعل قوة بشرية كافية.

ولم تحقق المحادثات بين مسؤولي الحكومة والعشائر تقدماً يذكر الأحد مع تردد بعض زعماء العشائر في التفاوض أصلاً وخوف آخرين من معارضة القاعدة التي نفذت الكثير من حوادث التفجير والاعتقال في العراق. وقال مسؤول سني مشارك في المفاوضات في الأنبار «أبلغ المتشددون الناس في الفلوجة بأنهم لن يلحقوا بهم أذى وأنهم موجودون في الفلوجة لقتال الجيش فحسب.. وهذا هو ما تم الاتفاق عليه بين الزعماء في الفلوجة والمتشددين».

وفي طهران نقلت تقارير عن البريغادير جنرال محمد حجازي نائب رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية للشؤون اللوجستية والإبحات الصناعية قوله إن إيران مستعدة لتزويد العراق بمساعدات عسكرية أو المشورة، لمساعدة الجيش العراقي في الأنبار إذا طلب منها ذلك.

ولكن وكالة تسنيم للأنباء نقلت عنه قوله إنه لا يعتقد أن الجيش العراقي سيحتاج لنشر قوات إيرانية لأنه يملك بالفعل قوة بشرية كافية.

ولم تحقق المحادثات بين مسؤولي الحكومة والعشائر تقدماً يذكر الأحد مع تردد بعض زعماء العشائر في التفاوض أصلاً وخوف آخرين من معارضة القاعدة التي نفذت الكثير من حوادث التفجير والاعتقال في العراق. وقال مسؤول سني مشارك في المفاوضات في الأنبار «أبلغ المتشددون الناس في الفلوجة بأنهم لن يلحقوا بهم أذى وأنهم موجودون في الفلوجة لقتال الجيش فحسب.. وهذا هو ما تم الاتفاق عليه بين الزعماء في الفلوجة والمتشددين».

الحكومة السورية تبدأ بتدريس اللغة الروسية في المدارس إعتباراً من السنة المقبلة

دمشق - أ.ف.ب: اتخذت وزارة التربية السورية قراراً بإدراج اللغة الروسية في المناهج التعليمية اعتباراً من السنة المقبلة إلى جانب اللغة الإنجليزية، على أن يتم الاختيار بينها وبين الفرنسية كلغة أجنبية ثانية.

وذكرت الوزارة على موقعها الإلكتروني أنها «اتخذت قراراً بأن يكون هناك اختيار للطالب بدءاً من الصف السابع للغته (الإنجليزية) الثانية، حيث يمكنه الاختيار ما بين الروسية والفرنسية». وقال وزير التربية هوزان الوز «مع انطلاق العام الدراسي المقبل ستكون الوزارة قد انتهت من جميع الاستعدادات لتعليم اللغة

الروسية في عدد من مدارسها بدءاً من المناهج وصولاً إلى المعلمين والمدرسين». بحسب الموقع. وتدرس المدارس السورية اللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية التي تعد اللغة الرسمية في البلاد منذ الصف الأول الابتدائي، بينما تدرس اللغة الفرنسية إلى جانب هاتين اللغتين اعتباراً من الصف السابع.

وتعد موسكو أبرز حلفاء نظام الرئيس السوري بشار الأسد، واستخدمت حق النقض «الفيتو» ثلاث مرات في مجلس الأمن الدولي لمنع اتخاذ قرار يدين النظام في النزاع المستمر منذ 33 شهراً.

الصحافي التركي المفرج عنه في سورية يعود إلى بلده

إسطنبول - أ.ف.ب: قالت صحيفة ملييت التركية أمس أن مصورها الذي كان محتجزاً لدى جماعة منطرفة في سورية منذ أسابيع وأفرج عنه أمس الأول، تمكن من العودة إلى تركيا.

وقال بنيامين إيغون لوسائل الإعلام التركية بعد عودته إلى بلده «كل ليلة كنت أحلم بأنه أطلق سراحي، لا أصدق أنني أصبحت حراً». وأضاف «اعتقد أن الجماعات المرتبطة بالقاعدة متورطة في خطفي».

وقالت الصحيفة أن الصحافي أفرج عنه أمس الأول وتمكن من اجتياز معبر جيلفة غوزو

إسطنبول - أ.ف.ب: قالت صحيفة ملييت التركية أمس أن مصورها الذي كان محتجزاً لدى جماعة منطرفة في سورية منذ أسابيع وأفرج عنه أمس الأول، تمكن من العودة إلى تركيا.

وقال بنيامين إيغون لوسائل الإعلام التركية بعد عودته إلى بلده «كل ليلة كنت أحلم بأنه أطلق سراحي، لا أصدق أنني أصبحت حراً». وأضاف «اعتقد أن الجماعات المرتبطة بالقاعدة متورطة في خطفي».

وقالت الصحيفة أن الصحافي أفرج عنه أمس الأول وتمكن من اجتياز معبر جيلفة غوزو

مع الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) إلى الانسحاب من هذا جبهة الثوار.

البيان الذي وزعه المرصد السوري لتنظيم «داعش» ب «قتل وسلب وترويع الأمتين وسرقة أسلحة أفراد الجيش الحر واعتقالهم». وطالب البيان الدولة الإسلامية في العراق والشام بـ «الانسحاب الفوري من المناطق التي يحاصرونها ومن المناطق التي اغتصبتها الدولة الإسلامية والا يناصروا أمير الدولة على الظلم وأن يبادر مقاتلو الدولة

ريف حلب أكد المرصد في بيان استعادة مقاتلي كتائب مختلفة السيطرة على مناطق عدة في ريف حلب الغربي اثر اشتباكات عنيفة مع مقاتلي التنظيم. كما دارت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة في منطقة سائر بركات وأنباء عن خسائر بشرية في صفوف القوات النظامية فيما قتل مقاتل من الكتائب في اشتباكات مع القوات النظامية في محيط اللواء 80. وفي السياق ذاته، أصدرت جبهة ثوار سورية بياناً أمس دعيت فيه المقاتلين الأجانب من غير السوريين الذين يقاتلون

عواصم - وكالات: استمرت الأوضاع الأمنية على توترها أمس بين تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» وبين مقاتلي المعارضة السورية الذين حاصروا المقر الرئيسي لـ «الدولة الإسلامية» في معقلها بمدينة الرقة في شمال شرق سورية، وتمكنوا من تحرير 50 معتقلاً كانوا محتجزين في مقر ثان، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. وقاد المرصد أمس بان «كتائب إسلامية وكتائب مقاتلة حاصرت منذ الأحد المقر الرئيسي للتنظيم المرتبط بالقاعدة والمعروف